



حزب الإرادة الشعبية
People's Will Party

بيان من الإرادة الشعبية من الجلاء... ونحو الاستقلال الكامل

تقف بلادنا، مع حلول الذكرى 79 لتحررها من الاستعمار الفرنسي، أمام مفترق طرق تاريخي حاسم؛ فإما المضي نحو استعادة سيادتها ووحدتها، وإما الذهاب باتجاه المجهول؛ الاحتمالان كلاهما قائم، وكلاهما له ما يعززه ويدفع باتجاهه.

على رأس العوامل التي تدفع بالاتجاه السلبي، ما يلي:

أولاً: الاعتداءات والتوغلات «الإسرائيلية» المتواصلة، والعمل الصهيوني التخريبي ضد وحدة الشعب السوري، وللدفع نحو الاقتتال على أسس طائفية وقومية ودينية.

ثانياً: العقوبات الغربية، وخاصة الأمريكية، التي تحاصر البلاد وتسعى لخنقها، وتفاقم من الأوضاع المعيشية الكارثية التي يعيشها السوريون، ما يسهم في استمرار تجريف السوريين من أرضهم وفي إعاقة عودة اللاجئين خارجها.

ثالثاً: لم تبدأ السلطات الجديدة حتى الآن بمواجهة جديّة للاستحقاقات الكبرى أمام البلاد، وعلى رأسها المؤتمر الوطني العام المفضي إلى حكومة وحدة وطنية شاملة ووازنة، ناهيك عن تراكم ملفات خطيرة عديدة، بما فيها التحريض الطائفي وتهديد السلم الأهلي وحصر السلاح، وبناء مؤسسات الدولة على أسس وطنية سورية قوامها الولاء للوطن لا للسلطة أو الفئة أو الجماعة.

بالمقابل، فإن العوامل التي تدفع إيجاباً، هي عوامل عديدة، على رأسها:

أولاً: التوازن الدولي الجديد الذي يتراجع فيه الأمريكي بشكل متسارع، ومعه مشروعه في منطقتنا برأسه الصهيوني.

ثانياً: مع تراجع الدور الأمريكي، بدأت تنحسر حالة الصراعات الداخلية والبينية التي عاشتها منطقتنا بتحريض أمريكي، ويشمل هذا كلاً من تركيا وإيران ودول الخليج العربي ومصر، وضمناً ما يتعلق بالقضية الكردية، ما يشكل علامة فارقة على احتمال انفتاح الأفق نحو التعاون والتكامل بديلاً عن الصراع والحروب.

ثالثاً: الذاكرة السورية الحية، بما تختزنه من آلام ودماء، تشكل ترياقاً مضاداً للاقتتال الداخلي؛ فرغم كل ما جرى ويجري من تحريض ومن جرائم ذات بعد طائفي، فإن الشعب السوري يعض على الجرح ويرفض الانجرار نحو اقتتال داخلي، ويظهر درجات عالية من الوعي والحكمة والحرص على البلاد ووحدتها ودماء أهلها.

رابعاً: الذاكرة نفسها، تختزن أيضاً مثال قادة الثورة السورية الكبرى، الذين وضعوا جانباً انتماءاتهم المحلية، ورفعوا عالياً انتماءهم الوطني الجامع، تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع»، فكانوا إخوة متعاونين متكافلين متضامنين في الدفاع عن كرامتهم وكرامة أهلهم ووحدتهم بلادهم، ونالوها في نهاية المطاف.

تستحضر الشعوب تاريخها وإرثها لتبني عليه، وتستحضره في مواجهة المراحل الصعبة والمفصلية، كالتي نعيشها اليوم. وعيد الجلاء بهذا المعنى، هو واحد من أكثر النقاط المضيئة بروزاً في تاريخنا الوطني، وهو منصة لا بد منها للانطلاق نحو استعادة الهوية الوطنية الجامعة واستكمال بنائها عبر مواجهة الاستحقاقات المختلفة التي تقف أمامنا، وهي استحقاقات يمكن التصدي لها عبر طريق واحد هو انخراط السوريين في درجة عالية من تنظيم قواهم المجتمعية والسياسية وتجميع طاقاتهم للانطلاق من منصة الجلاء العظيم، وصولاً إلى استقلال كامل وناجز، سياسياً واقتصادياً-اجتماعياً.

حزب الإرادة الشعبية

دمشق 2025/04/17